Ta'lim al-Lughaat al-Ajnabiyah wa al-Tarjamah Baina al-'Aid al-Iqtishadi wa al-Tsaqafah al-Ma'rifiyah

Asmaa Mosa Othman

Jamiah 'Ain al-Syams, Egypt

nadialavita182@gmail.com

***Abstract**: The topic of teaching foreign languages and translation is one of the important topics for human existence as a whole. Language education and translation will be discussed from an economic point of view, as language is a tool for trading intangible assets and a tool of linguistic policy, while cash represents a tool for trading material assets and a tool of monetary policy. We find translation in exchange for currency conversion and foreign language in exchange for foreign exchange, where translating content from one language to another is similar to exchanging goods using money. I will discuss the relationship of language and translation to economics. Since languages are put into use by their communities, as important tools and means of communication, there are mutual relationships between language and the community. During this research, I will search for theoretical answers to important questions such as: What is the relationship of language and translation to economics? Can language be considered as a stock of money? What is the importance of learning languages in developing creative thinking? Is learning foreign languages an urgent economic need in the modern era? Does translation affect the economy? Based on the focus of the research carried out in this study, the research method is a qualitative method. Through these questions and their answers, comparisons will be made between the linguistic system and the economic system, and knowledge of the dynamics of expanding markets and language ranges, the emergence of unified and common European languages coinciding with the emergence of unified standard currencies and common markets and their impact on national markets, and how language itself became a commodity, directed to linguistic markets, with a regional and global dimension.*

Keywords: Languages, Economics, Translation, Creative Thinking

Abstrak: Topik pengajaran bahasa asing dan penerjemahan merupakan salah satu topik penting bagi eksistensi manusia secara keseluruhan. Pendidikan bahasa dan penerjemahan akan dibahas dari sudut pandang ekonomi, karena bahasa merupakan alat untuk memperdagangkan aset tak berwujud dan alat kebijakan linguistik, sedangkan uang tunai merupakan alat untuk memperdagangkan aset material dan alat kebijakan moneter. Kita menemukan penerjemahan sebagai ganti konversi mata uang dan bahasa asing sebagai ganti valuta asing, di mana menerjemahkan konten dari satu bahasa ke bahasa lain sama dengan menukar barang menggunakan uang. Saya akan membahas hubungan bahasa dan penerjemahan dengan ekonomi. Karena bahasa digunakan oleh komunitasnya, sebagai alat dan sarana komunikasi yang penting, ada hubungan timbal balik antara bahasa dan komunitas. Selama penelitian ini, saya akan mencari jawaban teoritis untuk pertanyaan-pertanyaan penting seperti: Apa hubungan bahasa dan penerjemahan dengan ekonomi? Dapatkah bahasa dianggap sebagai stok uang? Apa pentingnya mempelajari bahasa dalam mengembangkan pemikiran kreatif? Apakah mempelajari bahasa asing merupakan kebutuhan ekonomi yang mendesak di era modern? Apakah penerjemahan memengaruhi ekonomi? Berdasarkan fokus penelitian yang dilakukan dalam penelitian ini, metode penelitian adalah metode kualitatif. Melalui pertanyaan-pertanyaan dan jawaban-jawabannya, akan dilakukan perbandingan antara sistem bahasa dan sistem ekonomi, dan pengetahuan tentang dinamika perluasan pasar dan jangkauan bahasa,

munculnya bahasa-bahasa Eropa yang bersatu dan umum yang bertepatan dengan munculnya mata uang standar yang bersatu dan pasar-pasar umum serta dampaknya terhadap pasar-pasar nasional, dan bagaimana bahasa itu sendiri menjadi sebuah komoditas, yang diarahkan ke pasar-pasar bahasa, dengan dimensi regional dan global..

Kata Kunci: Bahasa, Ekonomi, Penerjemahan, Pemikiran Kreatif

المقدمة

ينظر التحليل الاقتصادي للغة على أنها أداة في الاقتصاد ،وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأمم والدول لأن استعمال اللغة بمردود جيد وكفاءة عالية يعد أساسًا لتحقيق الاقتصاد المعرفي، ومن ثم النمو الاقتصادي ككل، كما تعتبر اللغة أمراً ضروريًا في عملية التنمية ولهذا يلجأ الباحثون في قضايا اقتصاديات اللغة لتناول جوانب مثل التنوع اللغوي في المجتمع وانعكاساته الاقتصادية، والسياسات اللغوية ومردودها الاقتصادي، والازدهار والرخاء الاقتصادي وانعكاساته اللغوية، والعلاقة بين اللغة والهوية الوطنية والاقتصاد، والموارد اللغوية واستثمارها، وأثر معرفة لغات معينة في دخل الفرد و من وجهة نظر الاقتصاديين، نجد أن اللغة لها أهمية كبيرة في الاقتصاد ومنها: (فلوريان كولماس، ٢٠٢٠)

توفر اللغة قيمة مضافة للتعاملات الاقتصادية ؛ فالحياة الاقتصادية لا تتم دون تعاملات وتواصلات واتصالات بين الأفراد . تخلق اللغة قيمة اقتصادية حيث تعد المادة الخام في الصناعات الإبداعية وبصفة خاصة الثقافية.يمكن أن نعتبر اللغة سلعة اقتصادية، حيث أنها مورد من موارد الأصول الغير مادية وهي الأقرب لتكون سلعة عامةجزئيًا؛ فالمصروف من المال والجهد والوقت في اكتساب لغة يقابل الاستثمار الاقتصادي في أصل له عائد دائم.(محمود السيّد، ٢٠١٦)

الجدير بالذكر أن العلاقة بين اللغة والاقتصاد ليست حديثة، ويمكن القول أنها قديمة قدم اللغة والاقتصاد. تمتلك اللغة قابلية للتقويم على نحو اقتصادي، حيث يتم تبادلها في السوق، وتحتاج إلى الإنفاق عليها، كما أن لها دورًا حيوياً في العملية الاقتصادية، وفي نفس الوقت تتأثر بها أيضًا، وتتضح العلاقة بينهما كما يلي:

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

نجد للغة خصائص اقتصادية: القيمة، التكلفة، العائد، والمنفعة، وتعتبر أيضاً جزء من رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي. نكتشف عند ربط مؤشر التنافسية العالمية أن كلما كانت قوة اللغة أعلى، كلما زادت تنافسية الدولة. فهناك تأثير متبادل بين اللغة والاقتصاد؛ حيث الكلمات هي عصب للتفكير، مثلما أن النقد عصب للاستثمار، والنقود تقوم بوظائف اتصالية واللغة تقوم بوظائف اقتصادية، و كلما تخسر شركات وتُفلس في السوق الاقتصادية، كلما تنقرض لغات تكون حية اليوم ثم تموت غداً.

والدليل على ذلك اللغة اللاتينية التي كانت الأكثر تأثيرًا في أحاديث الناس لأكثر من ألف عام، وكيف اقتصر استخدامها اليوم عند رجال الدين وبعض التخصصات الجامعية. أصبحت مصائر اللغات والشعوب رهنًا باقتصادياتها، فكلما نشط اقتصاد لغة زاد انتشارها والإقبال عليها. في الحقيقة، إن اللغة الأكثر انتشارًا، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بدولة تمتلك اقتصادًا أقوى، واللغات الأهم في العالم هي للاقتصادات الأكبر والعكس صحيح وتظل لغة الدول المتخلفة اقتصاديًا حبيسة الداخل ولا يستخدمها أحد، حيث أن من مؤشرات قياس القيمة الاقتصادية للغة أي الفائدة الاقتصادية منها يعتمد على عدد متكلميها كلغة أم، وعدد متكلميها كلغة ثانية أي من غير الناطقين بها.

اليوم، إذا نظرنا إلى اللغات العالمية التي تصل إلى قرابة ٧ آلاف لغة مستعملة، فإن هذه النظرة وحدها تعرّفنا معنى التقارب بين الاقتصاد واللغة حيث أن الميزان التجاري الاقتصادي يقارن بين الواردات والصادرات وكل دولة يكون فيها معدل الواردات يفوق معدل الصادرات فإننا سوف نحكم على ميزانها التجاري بأنه خاسر، وهذا هو حال اللغات اليوم أيضاً حيث أن اللغات التي لا تنتج كلمات ومصطلحات تتفق مع الحضارة والأدوات الحضارية التي يستعملها الإنسان، فإن وارداتها من الكلمات الأجنبية ستكون أكثر مما يعني أنها ليست مصدّرة للمعرفة بل هي مستوردة لها، ومن هنا لا يمكننا أن نجد لغة مستوردة للمعارف منتشرة عند الناس في المجالات الاقتصادية، ولن نجد لغة متأخرة وشعبها الناطق بها متقدّمًا.(زيتون محيا، ٢٠١٣)

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

أقصد أن التقدم اللغوي يعني تقدمًا في سلم الحضارة والمعرفة وهذا ما أشار إليه البنك الدولي في أحد تقاريره التي أجراها حول كيفية تطور وارتقاء البلدان النامية والسبيل إلى تحقيق ذلك، وأشار التقرير الذي أجري على أكثر من ٦٠ دولة إلى أن حاجة الدول النامية إلى تحقيق النمو الاقتصادي تكمن في رفع مستوى المعرفة لأفراد المجتمع لا في تقديم المساعدات الإنسانية فقط.

والطريقة التي تساعد الأفراد على التقدم المعرفي و الوعي والفهم هي اللغة لأنها تحمل الأفكار وتستطيع تثبيتها في الذهن ومن ثم إنتاج أفكار جديدة من خلالها، وهذا يؤكّد مدى التداخل بين النمو اللغوي والاقتصادي، خاصة في عصر المعرفة الذي نحياه.(رفعت محجوب، ٢٠٢٠)

يمكنني القول أن العلاقة بين اللغة والاقتصاد بشكل عام، لا تحتاج إلى برهان، فقد ذكر أوائل العرب أهمية اللغة في التبادلات التجارية، فكانت اللغة دائمة الحضور في الأسواق والتجمعات التجارية، حتى سميت اللغة العربية "بنت السوق" نجد ازدهارها وترعرعها في الأسواق، كانت تُعرَض الأشعار والحكايات والحِكم، وقد برع العرب في نشر لغتهم في كافة أرجاء المعمورة بواسطة القوافل البرية والبحرية. تعلموا أيضا لغات الأمم التي تاجرت معهم من أجل تسهيل تبادلاتهم التجارية، وقد كان للتجارة أثرٌ كبير في تطور وتنمية اللغة العربية وإثرائها وهو ما يظهر من خلال تعدد الألفاظ العربية التي تعني كلمة "المال" إذ تفوق العشرين لفظًا ومنها: التلاد والركاز والضمار والطارف والتالد. وكذلك هو الحال بالنسبة للملفوظات التي تعني كلمتي "الذهب" و"الفضة".(سليم عبادو، ٢٠١٧)

خلال بحثي هذا، سوف ألقى الضوء على بعض الأسئلة المتعلقة بعلاقة اللغة والترجمة بالاقتصاد: ما هى علاقة اللغة والترجمة بالاقتصاد؟ هل يمكن اعتبار اللغة كرصيد من النقود ؟ ما هي أهمية تعلم اللغات في تطوير التفكير الإبداعي؟ هل تعلم اللغات الأجنبية هي حاجة اقتصادية ملحة في العصر الحديث؟ هل تؤثر الترجمة على الاقتصاد؟

من خلال هذه الأسئلة وإجاباتها، سيتم عقد مقارنات بين النظام اللغوي و النظام الاقتصادي، ومعرفة ديناميكيات توسيع الأسواق ونطاقات اللغات، وظهور اللغات الأوربية

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

الموحدة والمشتركة تزامنًا مع ظهور العملات القياسية الموحدة والأسواق المشتركة وأثرها على الأسواق الوطنية، وكيف أصبحت اللغة نفسها سلعة، توجه لأسواق لغوية، ذات بعد إقليمي وعالمي.

المنهج

بناءً على تركيز البحث الذي تم إجراؤه في هذه الدراسة، فإن طريقة البحث هذه هي طريقة نوعية. الطريقة النوعية هي نوع من الفحص حيث لا يتم الحصول على النتائج من خلال منهجية قابلة للقياس أو أي نوع آخر من التقدير. يستخدم نوع البيانات المستخدمة في هذا البحث البيانات النوعية.

البحث والمناقشة

هل يمكن اعتبار اللغة كرصيد من النقود ؟

إن تشبيه الكلمة بالعملة له تقليد ممتد زمنياً باعتباره دليلاً على الارتباط الأصيل بينهما. فجون لوك في كتابه: "مقال في التفاهم الإنساني"(*John Locke*، ١٩٨٤) حوالي نهاية القرن السابع عشر الميلادي، يصف الكلمات باعتبارها القاسم المشترك للتجارة والاتصال. (عبد الكريم ناصيف ، ٢٠١٦)

وفي الفترة نفسها تقريباً يظهر في كتابات ليبنتز مجاز التبادل، الذي يربط بين النقود واللغة، حين يقول: من خلال محاولتنا الوصول للاستنتاج أو الخلاصة، فإننا كثيراً ما نستعمل الكلمات بدلاً من الأفكار والأشياء، كما لو كانت شفرات أو فيشات ومن ثم، نصل في النهاية للب الموضوع. من هذا يتضح لنا مدى أهمية أن تكون الكلمات، بوصفها قوالب للأفكار وبوصفها كمبيالات إذا جاز التعبير، مفهومة ومتميزة وسهلة المنال ومتوافرة وشائعة ومرضية.

وبعد عقود قليلة فقط أوضح ديفيد هيوم في كتابه: "رسالة في طبيعة الإنسان". أن تشبيه الكلمة بالعملة أكثر من مسألة تفسير مجال معين للخبرة الإنسانية بطريقة مجازية

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

باستعارة أدوات مفاهيمية من مجال آخر، ولكن هذا التشابه من وجهة نظره، قد وجد في التطور المتوازي للغة والنقود وفي وظائفهما في المجتمع، حيث يقول: وبصورة متماثلة تأسست اللغات بالتدريج عن طريق الأعراف والمواضعات الإنسانية دون أيّ تعهد أو تعاهد. وبصورة متماثلة أيضاً الذهب والفضة أصبحا المعيارين العامين للتبادل، واعتبرا مقابلاً كافياً لما يساوي قيمتهما مائة مرة.

ويتحدث يوهان جورج هامان قائلاً: النقود واللغة موضوعان يتسم البحث فيهما بدرجة من العمق والتجريد توازي عمومية استعمالهما. وهما مرتبطان أحدهما بالآخر بشكل أقوى مما هو متصور، ونظرية أحدهما تفسِّر نظرية الآخر، ويبدو أنهما يقومان على أسس مشتركة. فثروة المعرفة الإنسانية كلها تقوم على تبادل الكلمات. ومن ناحية أخرى فإن كل كنوز الحياة المدنية والاجتماعية ترتبط بالنقود بوصفها معيارها العام.(**زيد بن محمد** الروماني، ٢٠٢٤)

يقول فلوريان كولماس في كتابه: "اللغة والاقتصاد" مؤكداً ذلك: أن الكلمات يمكن أن تكون لها قيمة سلعية، فإن لم يكن الأمر كذلك، لما استطاعت طائفة من كل صائغي العبارات الرنانة أن تكسب رزقها.

وحقيقة الأمر فإن بين النقود واللغة علاقات ذات أهمية فيما يتعلق ببناء المجتمع. فالنقود تقوم بوظائف اتصالية، كما أن اللغة تقوم بوظائف اقتصادية.

تعد اللغة أداة مثل النقود، تسهل تلبية خيارات الأفراد وتوسيع مجال الفعل لديهم. فإذا كانت النقود وسيطاً للتبادل فإن اللغة تسهل التبادل؛ وهكذا تضيف اللغة قيمة اقتصادية إلى حائزيها، الأمر الذي يجعلها تحتاج إلى وضع معايير لتحديدها.

أشار علماء الاجتماع، إلى أن هناك توازياً بين تطور اللغة وتطور العملة، وتشابهاً بين استخدام الكلمات واستخدام النقود، خاصة وأن كليهما يستمد قيمته من التبادل، و لكليهما قيمة وحاجة اجتماعية، ولكليهما نظام اجتماعي.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

يقول علماء الاقتصاد أن اللغة هي القاسم المشترك للتجارة والاتصال، وهكذا فهي عنصر من عناصر الازدهار الاقتصادي، فقد أشارت الدراسات على أن متوسط دخل الفرد يتدنى في البلاد التي تتعدد فيها اللغات مقارنة مع البلاد التي يقل فيها هذا التعدد، نرى على سبيل المثال بريطانيا التي يزيد معدل دخل الفرد فيها عشرات المرات عن الفلبين، ذلك بالرغم من تقارب عدد السكان بين الدولتين ولكن تتعدد اللغات في الفلبين عن بريطانيا ولذلك كتب العلماء في هذا الصدد: " إن البلاد المجزأة لغوياً بشكل كبير بلاد فقيرة دائماً".

اليوم، نجد أن الصراعات اللغوية، تتقابل بشدة مع صراعات العملات، فالمواجهة بين الدولار، اليورو والين: هي الوجه الآخر لصراع لغات، ثقافات وحضارات أوروبا، أمريكا واليابان .ولذلك نرى الإجماع من طرف العلماء بأن اللغة بالنسبة لاقتصاد السوق مسألة محورية ومهمة وتنشأ أهميتها الضخمة من النشاط الاقتصادي الذي يعتمد على الاتصال بدرجة كبيرة، وأن العناصر الأساسية للاتصال الاقتصادي هي عناصر لغوية. وهكذا لا يستطيع الفرد إنتاج العمل في الأسواق دون تمكنه من أداة لغوية معينة، أي لغة سوق العمل الذي يرغب العمل فيه، فنجد المعرفة القاصرة للفرد بلغة سوق العمل شبيهة إلى حد بعيد بوضعية عدم توافر رأس مال نقدي لدى رجل الأعمال الذي يريد إنشاء مشروع معين.(فلوريان كولماس، ٢٠٢٠)

لا يوجد نشاط اقتصادي دون اتصال، و الاتصال يستلزم نفقات ترجع جزئياً إلى التعدد اللغوي في العالم. واذا كان هناك فهم اقتصادي أم لا، فإن الاستثمار في لغة معينة لغرض ما أو لآخر هو مسألة بذل جهود مع دفع نفقات من أجل الحصول على أرباح. وفي هذه المعادلة، ينطبق الأمر على اللغة، باعتبارها هي أيضا تتطلب نفقات استثمارية كبيرة لتعلمها؛ للوصول إلى جني أرباح من وراء تعلمها.

إن تحليل البعد الاقتصادي للغة ليس سهلاً ، فقد يصبح صرف أموال عامة في بعض اللغات خياراً غير سليم وفقاً لآلية " النفقة – العائد "؛ لأن هذا الاستثمار لن يحقق عوائد اقتصادية مناسبة في حالة انخفاض القيمة الاقتصادية للغة في السوق الدولية للغات. وعند

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

حدوث ذلك، يصعب على الدولة، إيجاد مبرر اقتصادي لشعبها لصرف أموال عامة في لغة لا تحقق عائد مناسب. وهنا يبرر دعم اللغة بالنظر إلى البعد الآخر لها وهو قيمتها الثقافية، الأمر الذي قد يسير في اتجاه مضاد لمنطق السوق.(رضا المنسي، ٢٠٠٩)

وهنا يمكننا الاستعانة بمثال اللغة العربية التي على الرغم من تزايد قيمتها الثقافية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة الضاد، إلا أن قيمتها الاقتصادية تتأخر كثيراً مقارنة بكثير من اللغات. على سبيل المثال، نجد أن رجال الأعمال الخليجيين لا يستطيعون أن يتعاملوا في سوق أمريكية من دون تمكنهم من الإنجليزية، بينما يستطيع رجال الأعمال الأمريكيين القيام بأعمال في دول الخليج دون إتقان اللغة العربية.

وهذا الأمر يدل على أن القيمة الاقتصادية للغة الإنجليزية في السوق الخليجية أكبر من القيمة الاقتصادية للغة العربية في السوق الأمريكية.

ومن هنا نجد أن اللغات تخضع لبورصة تشبه بورصة العملات، على الرغم من وجود نحو سبع آلاف لغة منطوقة في العالم كما أشار عالم اللغات الفرنسي الكبير لويس جان كالفي ، إلا أن أهمية وتأثير اللغات في ظل العولمة متباين، فهناك لغات ذات قيمة مرتفعة، وأخرى منخفضة القيمة.

تحليل كالفي للغات يشير إلى بورصة من نوع مختلف حيث يعتمد تحليله على مقياس مركب يشمل عدد المتكلمين باللغة بوصفها لغة أولى أو لغة أمًا، وعدد البلدان التي تكون اللغة فيها رسمية، ومعدلات الكتب المترجمة من اللغة وإليها، والموقع الذي تحتله على شبكة الانترنت، والوزن الاقتصادي للبلدان التي تتكلم اللغة.

ووفق هذا المقياس، يشتد الاختلاف بين اللغات. وينطوي هذا التفاوت على احتكار بعض اللغات على النحو الذي يحدث في الاقتصاد، بل قد يكون أشد حيث تحتكر ٥٪ من اللغات نحو ٩٤٪ من السوق أو سكان العالم، أي أن ٦٪ فقط من البشر يتداولون ٩٥٪ من اللغات

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

وكما قلت سابقاً، عندما تخسر شركات وتُفلس في السوق الاقتصادية، تختفي لغات تكون حية اليوم ثم تموت غداً عندما يتوقف استخدامها كوسيلة للاتصال.

يبين آخر تقرير صادر عن منظمة اليونسكو الدولية أن نصف اللغات المحلية التي لاتزال حية مهددة بالانقراض أو الموت، بل توصد المنظمة اندثار لغة كل أسبوعين، أي موت ٢٥ لغة سنوياً، وان هناك الكثير من اللغات المحلية في أوروبا نفسها مُهدّدة بسبب زحف اللغة الإنجليزية، مثل اللغة البروتونية فى فرنسا، وبعض اللغات المحلية في إسبانيا وبلجيكا.

أود القول، أن إذا لم نفهم اقتصاديات اللغات، فإننا لن نتمكن من فهم تطور الخريطة اللغوية للعالم. ومن ناحية أخرى، فإن الفهم الصحيح لبعض التطورات الاقتصادية يعتمد على أن نتعامل مع اللغة بوصفها عاملاً اقتصادياً مستقلاً بذاته.

ما هي أهمية تعلم اللغات في تطوير التفكير الإبداعي؟

عندما يتعلم المرء لغة جديدة أو أكثر ويتقنها بشكل جيد، هذا الأمر يعود بالفائدة الكبيرة على التفكير والنشاط العقلي، فيتحسن أداء وظائف الدماغ بشكل كبير وبالتالي يزداد ويتعمق ذكاء الشخص ذاته وذلك من خلال بحثه ومتابعته للتعرف واستكشاف معاني الكلمات والمصطلحات المختلفة وبأكثر من معنى.

نجد أن تعلم اللغات، يعطينا أسلوب جديد لرؤية الأمور ونظرة إبداعية في وصف المواقف، على سبيل المثال، لا تؤدي الترجمة الحرفية في بعض اللغات إلى وصول المعنى، ولذا يجب التفكير والإبداع في كيفية صياغة الكلمات والمفردات وتركيب الجمل بأكثر من طريقة.

عندما نبدأ في تعلم لغة جديدة، هذا يعني قضاء وقت ممتع ومسلي ولا يخلو من الضحك والدعابة والمرح، حيث أن لكل لغة قصصها ودعاباتها التي لا تفهم إلا من خلالها، الأمر الذي يعطي جوًا من الدعابة والسرور أثناء التعلم وتوسيع نطاق الإبداع في اختيار الترجمة المناسبة.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

نجد أن من الطرق الإبداعية في تعلم اللغة، استخدام لغة الجسد وبصفه خاصة عند عدم التأكد من صحة الكلمة المستخدمة، وهنا يكون الاعتماد على حركة وإيماءات الجسد لإيصال المعنى والفكرة المناسبة.

تعلم لغات جديدة يشير إلى تعلم الكثير من المفردات والكلمات وبالتالي تدريب العقل على حفظ ما يخزن به، وهذا يؤدي إلى تقوية الذاكرة ويحسنها فتصبح أكثر إبداعًا. عندما تتعلم لغة جديدة، فأنت تراهن نفسك على اكتساب الثقافة و المعرفة ويزداد إصرارك على النجاح في ذلك الأمر وعدم الفشل فتكون المثابرة والمتابعة أمرًا حتميًا حتى الإتقان.

إن تعلم اللغات الأجنبية يساعد في تطوير القدرة على التفكير بطرق عدة حيث يعرض الأفراد لوجهات نظر وثقافات وأساليب مختلفة للتعبير عن الأفكار، مما يساعد على توسيع آفاقهم العقلية. يتضمن غالباً تعلم لغة أجنبية، فهم الهياكل النحوية المعقدة والفروق الدقيقة، الأمر الذي يساعد في تحسين التفكير النقدي والمهارات التحليلية. ومن جهه أخرى، فإن القدرة على التواصل بلغات متعددة، يمكن أن يسهل الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة، والتي تساهم في تعزيز القدرات الإبداعية وحل المشكلات. ويمكن لعملية تعلم لغة أجنبية أيضًا أن تنمي المرونة المعرفية، وهي القدرة على التبديل بين اللغات والتفكير بطرق عديدة ومختلفة، الأمر الذي يكون مفيدًا في العديد من جوانب الحياة.

في الواقع، لا تتوقف فوائد تعلم لغة جديدة عند هذا الحد. عندما تتعلم لغة جديدة، ستجد أن تعلم لغة جديدة أخرى أمراً سهلاً للغاية حيث أنك قد فهمت عملية اكتساب اللغة، وأيضاً احتفظت بالمهارات الأساسية لتعلم لغات جديدة.

على سبيل المثال ، إذا تعلمت مؤخرًا كيفية التحدث باللغة الإيطالية، فقد دخلت تلقائيًا إلى عالم اللغات من الجذر اللاتيني ، مثل البرتغالية والإسبانية والفرنسية والرومانية. في الحقيقة، يوجد بين هذه اللغات أكثر من ألف كلمة متطابقة تمامًا، إن لم تكن متشابهة جدًا مع بعضها البعض.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

تم إجراء دراسة في ولاية ماساتشوستس في عام ٢٠٠٧، حيث ذكر المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية ما يلي:(**حمد تيسير، ٢٠٢٤**)

"الأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية ، حتى عندما تستغرق دراسة اللغة الثانية وقتاً يشغلهم عن دراسة الرياضيات ، يتفوقون على الطلاب الذين لا يدرسون لغة أجنبية..."

إذا فكرت في ذلك، تجده أمرًا منطقياً حيث يتضمن تعلم اللغة عملية هيكلية ومنطقية وتلك العملية هي نفسها المستخدمة في فهم الرياضيات واستيعابها.

هناك دراسة نُشرت على الإنترنت في مجلة *Brain and Language*، حيث تمت ملاحظة الأفراد الذين يتحدثون أكثر من لغة واحدة من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي أثناء أداء مهام فهم الكلمات. وقد كشفت الدراسة أن مستويات التركيز لديهم تفوق تأثير أفضل الأدوية التي تحفز التركيز.

أجرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأعصاب دراسات تبين أن التحدث بأكثر من لغة يزيد من كمية المسارات العصبية في الدماغ، مما يسمح بمعالجة المعلومات من خلال مجموعة متنوعة من القنوات.

أرى أن تعلم اللغة يشبه إلى حد كبير تجميع قطع الـ *Puzzle*: حيث أنك تفهم العديد من الكلمات التي يتم إلقاؤها عليك، ولكن ليس كلها، لذلك عليك أن تجبر نفسك على أن تكون مبدعًا وأن تسد وتكتشف الثغرات المفقودة بنفسك لكي تفهم الرسائل الموجهة إليك. و لقد أثبتت الدراسات أن الأفراد ثنائيي اللغة لديهم نهج تفكير "خارج الصندوق" أكثر من الأفراد أحاديي اللغة.

يمكن أن يساعد التحدث بعدة لغات إلى إبطاء أعراض مرض الخرف حيث أثناء التحدث بعدة لغات ، يستطيع الدماغ أن يجد طرقًا وأساليب جديدة تمامًا لمعالجة المعلومات باستخدام مستقبلات مختلفة، الأمر الذي يساعد في حماية وظائفه من الضمور. يطلق الأكاديميون على هذا الموضوع "الاحتياطي المعرفي".

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

عزم فريق بنسلفانيا على مراقبة نشاط الدماغ لأشخاص لغتهم الام هي الانجليزيه والذين مروا بمرحلة تعلم اللغة الصينية وتحديداً، تعلم مفردات الماندريان الصينية. جمع الفريق ٣٩ متطوع من مختلف الأعمار وقام بفحص أدمغتهم على مدى فترة ستة أسابيع، نصف المشاركين قد شارك في دروس اللغة و النصف الأخر تصرّف وكأنه خاضع للرقابة. وقد تمّ إجراء أسلوبين من أشعة التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي *(fMRI)*، واحدة قبل بدء التجربة والاخرى بعد ستة أسابيع، لقد لاحظ الفريق التغيرات الجسدية التي حصلت.

واكتشف الفريق أنه، بالمقارنة مع المجموعة التي لم تشارك في دروس اللغة، فإن هذه المجموعة خضعت للعديد من التغيرات الهيكلية والوظيفية في ادمغتهم. حيث أن شبكات الدماغ أصبحت أكثر تكاملاً، وهو ما يعني أنها أصبحت أكثر مرونة وتسمح بالتعلم بشكل أسرع وأكثر كفاءة. و وجد الباحثون أيضاً أن الذين برعوا في دروس اللغة كانت شبكات أدمغتهم اكثر تكاملاً من أدمغة الباقين، حتى قبل بدء التجربة، مما يشير بأنهم بحثوا عن أشياء جديدة للتعلم وتمرين أدمغتهم.

كانت الطريقة التي حدد بها الباحثون مستوى تواصل وكفاءة شبكات دماغ المشاركين هي من خلال تحليل قوة واتجاه الاتصالات بين مناطق معينة من الدماغ وبالخصوص تلك التي تنشط في التعلم. وأقوى هذه الروابط او الحواف هي التي تقع بين منطقة واحدة و أخرى، والتي تقع بين الأسرع و الأكثر كفاءة يمكن أن تعمل معاً في الشبكة بأكملها.

واكتشف الفريق أيضاً أن المشاركين الذي يحبون تعلم اللغات ازدادت لديهم كثافة المادة الرمادية وأيضاً تعزّزت أنسجة المادة البيضاء الخاصة بهم. المادة الرمادية هي نوع من الأنسجة العصبية التي تشمل مختلف المناطق في الدماغ والمرتبطة بالتحكم في العضلات، وتشكيل الذاكرة، والعواطف، والإدراك الحسي مثل الرؤية والسمع، و وظيفة المادة البيضاء ربط مناطق المادة الرمادية معاً في المخ والدماغ.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

اختتم الفريق كلامه في صحيفة اللغة العصبية *Journal of Neurolinguistics* بقول: "الدليل الذي أُستعرض حتى الآن يصور صورة تنسجم إلى حد كبير مع المرونة العصبية الهيكلية التي لوحظت خلال النطاقات الأخرى، و خبرة تعلم لغة ثانية ساعدت على ظهور تغيرات في الدماغ، بما في ذلك زيادة كثافة المادة الرمادية *(GM)* واستقامة المادة البيضاء *(WM)* ويمكن أن نرى هذا التأثير على الأطفال، والشباب، وكبار السن، ويمكن أن يحدث التغيير بسرعة مع تعلم لغة جديدة خلال مدةٍ قصيرة و يكون التغيير حساساً وفقا للعمر، مثل عمر الاكتساب، و مستوى الكفاءة والاداء،خصائص لغةٍ معينةٍ، والفروق الفردية ".

ويحاول الباحثون الآن معرفة كيفية تدريس وتعليم اللغة بطرق مختلفة وفعالة وجديدة لتمنية وتحسين وتطوير هذه التغيرات الوظيفية والهيكلية في الدماغ، بما في ذلك استخدام البيئات الافتراضية

من النتائج المثيرة جدا للاهتمام أن خلافاً لدراساتٍ سابقةٍ، فإن الدماغ أكثر مرونة مما كنا نعتقد سابقاً، كما قال الباحث، وأستاذ علم النفس، واللغويات، وتكنولوجيا المعلومات، "لي بينغ"، في بيان صحفي:: "لا يزال بإمكاننا أن نرى التغيرات التشريحية في الدماغ لدى كبار السن، وهي أخبار مشجعة للغاية للمسنين".

هل تعلم اللغات الأجنبية هي حاجة اقتصادية ملحة في العصر الحديث؟

لم تعد عملية تعلم اللغات الأجنبية ترفاً، بل هي حاجة ملحة، ومطلب مهم و أساسي في عصر العولمة، والثورة المعلوماتية، والتقنية، وذلك لأنها وسيلة مهمة لنقل المعارف والعلوم من بلد إلى أخرى، وأداة لخلق تبادل ثقافي بين مختلف البلدان، وبمثابة حلقة وصل لتحفيز أواصر التواصل بين شعوب العالم، وذلك كله حين تحققه على أرض الواقع، سيساعد في عمارة صالحة للكون.

تعلم اللغات أمر ضروري للوطن العربي والإسلامي وذلك ليكون لنا إسهام في التقدم العلمي والتقني الذي يشهده عصرنا الحالي، ولن تأتي لنا هذه الفرصة في ظل عزلة وانغلاق يحولان بيننا وبين النهل من والاطلاع على العلوم والمعارف التي يزخر بها العالم من حولنا،

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

تلك المعارف، وبصفة خاصة ذات الصبغة التطبيقية، منها مكتوبة بلغات أجنبية نحن بأمسّ الحاجة إلى تعلمها حتى يتسنى لنا لاحقاً نقلها إلى أوطاننا، ومن ثم توطينها.

هناك فوائد اقتصادية في تعلم اللغات الأجنبية حيث نجد وجود مؤشرات وإرهاصات بظهور قوى وتحالفات اقتصادية جديدة، وفي وجود التنافس الاقتصادي المحموم ليس أمامنا سبيل إلا تعلم لغات اقتصاديات الدول الرائدة حتى يكون بإمكاننا عقد شراكة اقتصادية، وتحقيق تجارب ومشاريع اقتصادية ناجحة، وترسيخ فهم أفضل للتجارة العالمية، وفتح مجالات استثمارية تساعد عوائدها في رفاهية مواطنينا، وتعزيز قدرة اقتصادنا الوطني.

بالاضافه إلى ذلك، تعلم اللغات له الفوائد الإستراتيجية العليا بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، على سبيل المثال، هناك فوائد ضخمة في العملية التربوية والتعليمية، حيث ينظر التربويون إلى تعلم اللغات الأجنبية على أنها وسيلة لخلق إدراك علمي أعمق، وفهم أسرع للتراكيب اللغوية التي يعجز الطالب عن استيعابها بيسر وسهولة خلال تعلمه للغته الأم؛ فالطالب يقوم أثناء عملية تعلمه للغات الأجنبية بالمقارنة مع لغته الأم، ويحاول اكتشاف مواطن التوافق والاختلاف بين لغته الأم واللغات الأجنبية التي يتعلمها، ويقول الشاعر الألماني جوهان ولفجانج في هذا الصدد عام ١٨٢٧: (أي أمرئ لا يعرف لغات أجنبية لا يعرف شيئا عن لغته الأم)، كما أن تعلم اللغات الأجنبية يقدم مرونة فكرية أوسع وأشمل للمتعلم؛ ما يجعل عقليته تتمتع بتنوع أكثر وأشارت بعض الدراسات إلى أن الذين يعرفون لغات أجنبية يكون لديهم قدرات قوية على حل المشكلات، ويكون لديهم أيضا قدرة على التحليل، والإبداع، والمقدرة على التعبير عن أنفسهم بطرق عديدة، كما أن الدراية بلغات أجنبية تعطي متعلميها قدراً أكبر من الثقة بالنفس.(**خالد بن محمد الصغير، ٢٠١١**)

وفي هذا الصدد ، أشير إلى بريطانيا التي كانت إلى وقت قريب تمنع تعليم اللغة الأجنبية لأبنائها قبل سن الحادية عشرة، ويرفع مسؤولوها شعار (تعلم اللغات الأجنبية ليس مهماً لأن لغتنا الإنجليزية بحد ذاتها كافية) قامت مؤخراً ومن خلال معهد تمويل

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

التعلم العالي بإطلاق مبادرة جديدة من أجل تشجيع البريطانيين على تعلم اللغات الأجنبية، وقد دفع المعهد مبالغ مالية من أجل تشجيع الجامعات بالعمل مع مدارس التعليم العام للقيام بدورات توعية توضح أهمية تعلم اللغات الأجنبية، وهذا أيضا يسري على بقية دول المجموعة الأوروبية التي فرضت منذ عام ٢٠٠٠ على المتخرجين في المدارس العليا عدم تمكنهم من التخرج إلا بعد إجادة لغتين أجنبيتين، علاوة على ذلك نجد أيضاً التجربة الأمريكية الممثلة بمبادرة الرئيس الأمريكي (لتعلم اللغات المهمة) التي تقدمت إدارته بطلب ١١٤ مليون دولار لتعلم تلك اللغات الأجنبية، والتي أيضا ستقوم وزارة الدفاع خلال أربع سنوات بإنفاق ٧٥٠ مليون دولار إضافياً على البرامج المتصلة بتلك المبادرة؛ لأن لها بُعداً أمنياً قومياً أكثر من أي شيء آخر، هذا فضلاً عن أكثر من ٢٢ مليون دولار دفعتها وزارة التربية الأمريكية في مطلع عام ٢٠٠٦ للمدارس الأمريكية العامة لتدريس اللغات العربية، والصينية، والهندية، وغيرها من اللغات الأجنبية.

الجدير بالذكر أن العولمة قد غيرت ملامح الحياة العصرية وفرصها، وانتشرت بسببها ظواهر واختفت أخرى، ومن المعروف أن الانفتاح الواسع الذي حل معها وضع العالم في بيئة اجتماعية وثقافية مختلفة والتي لها متطلباتها واتجاهاتها الرئيسية الجديدة في المجالات العلمية والمهنية، ومن بينها تفشي اللغات الأجنبية في وأسواق العمل.

وان كانت عملية تعلم اللغات تعود في فترات سابقة للترف الاجتماعي والمستوى المادي الميسور، وتطبعت بصبغة طبقية وخصصت لنفسها مكانة اجتماعية معينة، ليكون المقبل عليها من ذوي الأموال ممن لديه القدرة على التسجيل ضمن المدارس الخاصة العريقة والمعروفة بتكاليفها العالية، أو ممن حصل على فرصة السفر خارجًا وتمتع بهذه التجربة بجميع نواحيها اللغوية والثقافية.

فقد أصبحت في عصر العولمة، متاحه للجميع ممن تعلم في المدارس الحكومية التي حتى وإن افتقدت إلى معايير الجودة والكفاءة المطلوبة لإتقان المهارات اللغوية، إلا أنها تبقى خيارا ممن يمكن تدعيمه بفرص تعلم اللغات ضمن المعاهد الخاصة، أو من خلال البرامج

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

والتطبيقات المتوفرة للجميع بغض النظر عن إمكاناتهم المادية أو ظروفهم. وهذا بالطبع بفضل التكنولوجيا والثورة المعلوماتية التي اتاحت لكل فرد حقه بالحصول على المعرفة والتعلم الذاتي.

هناك مصالح اقتصادية ومنافع ربحية يمكن الحصول عليها من تعلم اللغات؛ فهذا الأخير يسمح للأفراد بتقوية حضورهم واستقرارهم داخل السوق المحلي، ومتابعة أخبار العالم والتعرف على الدول الرائدة اقتصاديًا وهكذا تتاح لهم فرصة نقل تجاربهم الناجحة وفتح مجال الاستثمارات وتنامي العلاقات الاقتصادية بين الدول، وهذه فائدة إستراتيجية تنفذها الصين في الضغط على مواطنيها لتعلم اللغة الإنجليزية لتتبع إنجازات السوق الأمريكي والدولي بصفة عامة.

كذلك تركيا التي أضافت اللغة العربية إلى مناهجها التعليمية كلغة ثانية اختيارية و تشجيعها للبلديات على استخدام اللغة العربية في المناطق السياحية والمزدحمة بالسياح العرب، وهذا دليل إلى ثقل اللغات في العلاقات الخارجية بين الدول.

ونجد أيضا مع التطورات السريعة التي شهدها عصر التكنولوجيا، إن تعلم لغة الآلة أو البرمجة أمرًا منطقيًا عند النظر إلى عدد المبرمجين الذي وصل إلى ١٨ ألف مليون مبرمج أي أن جميع هذه التأثيرات والمتطلبات ألغت الحدود الجغرافية بين الناس وراهنت على قوة اللغة وتمكنها في توحيد العلاقات الدولية، ومع التطورات السريعة التي نشهدها في عصر التكنولوجيا فإن تعلم لغة الآلة أو البرمجة أمرًا منطقيًا عند النظر إلى الإقبال على تعلم لغة البرمجة.

كما قلت، وفقاً إحصاءات المركز العالمي للعاملين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وصل عدد المبرمجين إلى أكثر من ١٨ مليون مبرمج، وهذا بالتوافق مع رغبة العالم في محاربة الأمية التكنولوجية وتقوية قدرة الأفراد على التواصل مع الآلات التي يرجح أنها سوف تستحوذ على مجالات عديدة في عالمنا يومًا ما.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

ولهذا نستنتج أن اللغة بالنسبة للاقتصاد الحديث مهمة و آلية عمل أساسية، أي اقتصاد السوق في مقابل اقتصاد المعيشة، مسألة محورية مثل النقود، وتنشأ أهميتها الضرورية من كون النشاط الاقتصادي يعتمد على الاتصال بدرجة كبيرة للغاية وأن العناصر الأساسية للاتصال الاقتصادي عناصر لغوية وعلى الرغم من عدم وجود نشاط اقتصادي من دون اتصال، نجد أن الاتصال يحتاج تكاليف ترجع جزئياً إلى التعدد اللغوي في العالم.(فلوريان كولماس، ٢٠٢٠)

فالقرار الذي يتخذ سواء من الفرد أو المؤسسة سيعتمد في الغالب على التكاليف النسبية للبدائل حيث يمكن افتراض أن القوة الاقتصادية للغات المستخدمة تقوم بدور أساسي ومهم.

والاستثمار في اللغة بوصفها رأسمالاً إنسانياً أو بوصفها سلعة تحتاج إلى اعتماد مالي بقدر كبير أو صغير وسواء أكان هناك فهم اقتصادي أم لم يكن على الإطلاق، فإن الاستثمار في لغة معينة لغرض أو آخر هو مسألة تكاليف وأرباح، ووضع هذه المسألة في الاعتبار أمر في غاية الأهمية بالنسبة للمشروع الفردي، الجماعي مما هو بالنسبة للحكومات.

وهكذا نستنتج أن اللغات قابلة للتقويم على نحو اقتصادي فيتم تبادلها في السوق، وتحتاج إلى الإنفاق عليها، كما أنها بسبب اختلافها تمارس تأثيراً في العملية الاقتصادية، ولكنها تتأثر بها أيضاً، كما أنها تستجيب إلى الاحتياجات الاقتصادية.

وهكذا فانتشار اللغة كثيراً ، يكون دليل على الظروف الاقتصادية، وفي بعض الحالات يكون نتيجة للتطورات الاقتصادية لأن تغيّر أوضاع الاقتصاد يجبر المجتمعات على تعديل ذخيرتها الكلامية وطرق اتصالها.

بالطبع إن المرء الأكثر تعلّماً هو الأكثر ثراء و إن البلد ذات المعدل الأقل في الأمية، تملك أعلى متوسط دخل فردي، فهؤلاء الذين يكتبون بصعوبة أسماءهم ليست لديهم فرص اقتصادية أفضل من هؤلاء العاجزين عن الكتابة تماماً. وعلى المستوى الاجتماعي فإن الثراء لا يعني المعرفة العامة بالقراءة والكتابة.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

إن الكتابة كوسيلة لإبقاء اللغة، تجسِّد أول ثورة اتصال في التاريخ الإنساني، فالإنسان منذ أقدم العصور لم يفرط في هذه الوسيلة القيمة، والمرحلة المبكرة للمجتمع المتعلم لا تزال جيدة ومفيدة للفهم الصحيح للجوانب الاقتصادية للاتصال اللغوي، ومنذ البداية كانت الصلة بين الاقتصاد واللغة المكتوبة صلة تتسم بتأثيرات المتبادلة.

وعلى المستوى الاجتماعي كانت اللغة المكتوبة ضرورية لاستجابة الاحتياجات الاتصالية المتأصلة في الاحتياجات الاقتصادية، وبفضل تخطيها لحيزي المكان والزمان فهي تمكِّن الفرد والمجتمعات الاجتماعية من مدّ مجال الاتصال إلى ما وراء المحيط المشترك للمتعاملين الموجودين معاً.

وهكذا أصبحت اللغة في حد ذاتها شرطاً أساسياً للحياة الاجتماعية، وكل لغة هي نتاج للحياة الاجتماعية. وعلم الاقتصاد هو البحث عن مؤشرات أمثلية الكفاءة لعلاقات الوسائل – الغايات في أداء المهام؛ وبما أن كل اللغات تستخدم بوصفها وسائل لغايات معينة، فكل لغة يمكن أن تقوّم بالنظر لمزاياها في إنجاز هذه الغايات، وهكذا تكون خاضعة لتحليل اقتصادي اتصالي، أي البحث عن أنظمة الاتصال الأكثر مناسبة لسُلّم قيم معيّن.

وهذا الفرع من اقتصاديات الاتصال واقتصاديات اللغة فرع معياري على نحو ضمني بما أنه يتعامل مع أنظمة نموذجية وليس مع أنظمة واقعية، فهذا البحث يُعنى بالخصائص التي تملكها لغة معينة لسد متطلبات معينة كما تحدِّدها سياسة لغوية مقررة على سبيل المثال، كتب فلوريان كولماس في كتابه "اللغة والاقتصاد": اقتصاديات اللغة تعالج الأنظمة الفعلية، ومركز اهتمامها هنا هو: لماذا تكون لغات معينة على ما هي عليه أي لماذا تسود خصائص معينة ولا تسود أخرى.

وعلى رغم أن هذه المقارنة تقوّم الأنظمة الفعلية وليس المخططة، فإنها تُعنى أساساً بالنوع نفسه من المؤشرات، أي تلك المؤشرات التي تحدِّد فعالية النظام. وشروط الفعالية من هنا لا تختلف في النوع عن شروط الكفاءة، وبهذا المعنى فإن مسألة فاعلية لغة معينة يمكن فهمها باعتبارها مسألة اقتصادية.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

هناك تمييز بين المفهوم الوصفي والمفهوم المعياري للغة: فالمفهوم الأول يتصل باللغة بوصفها نظاماً رمزياً، والمفهوم الأخير يتصل باللغة بوصفها مسألة اجتماعية، وهكذا فإن المفهوم الوصفي للقيمة يمكن أن يُعزى لمجال علم اللغة فحسب، بينما ينتمي المفهوم المعياري للجهاز المفاهيمي للعلوم المختلفة التي تعالج استعمال المجتمع للغة.(رضا المنسي، ٢٠١٦)

أود أن اختم هذه النقطة، بأننا يجب أن نكون على معرفة ودراية بالأهمية الاقتصادية للغات وتأثير العوامل الاقتصادية في التطور اللغوي، مما يستوجب مزيد اهتمام من قبل علماء اللغة وعلماء الاقتصاد ورجال السياسة والمخططين اللغويين في البلدان النامية، وبشكل خاص البلدان متعددة اللغة.

هل تؤثر الترجمة على الاقتصاد؟

هناك العديد من الأسباب التي تجعل عالم الأعمال والاقتصاد بحاجة ماسة للترجمة و منها الوصول إلى أسواق دولية حيث تتيح للشركات الوصول إلى أسواق جديدة حول العالم، ومن الممكن ترجمة مواقع الويب والمواد التسويقية لاستهداف وجذب جمهور دولي وزيادة فرص النمو والرخاء، وايضًا التواصل مع العملاء الدوليين، نجد أن الشركات بحاجة ضرورية إلى التواصل بفعالية مع العملاء الدوليين الذين يتحدثون لغات مختلفة من أجل التفاوض على الصفقات وتقديم خدمة العملاء بلغات متعددة، ومن ثم العمل على بناء الشراكات الدولية والتحالفات وتوضيح الشروط والاتفاقيات، كما تساهم أيضاً في نقل المعرفة والتكنولوجيا بين مختلف أرجاء وبقاع العالم، وهذا يتطلب معرفة دقيقة للغات الشركات المصنعة للتكنولوجيا الحديثة، وأيضاً حاجة الشركات والدول لها من أجل ترجمة الوثائق المالية والقانونية بهدف التزام تلك الدول والشركات بالمتطلبات وامتثالها للقوانين واللوائح المنظمة لقطاع الأعمال سواء كانت القوانين واللوائح محلية أو دولية، الأمر الذي يتطلب معرفة وثيقة باللغات التي كُتبت بها تلك القوانين واللوائح. كما لا ننسي أهمية الترجمة ودورها الحيوي في تسهيل السفر والتنقل بين دول العالم المختلفة وذلك بهدف ابرام العقود وعقد

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

الصفقات المالية والتجارية والاقتصادية. لعبت الترجمة دورا رائعًا في ترجمة العديد من المعايير المالية التي يحتاجها و يتطلبها قطاع المال والاعمال لتنظيم أعمالهم، لولا الترجمة لكان من الصعب وجود أرضية مشتركة في فهم و قراءة وتحليل القوائم المالية لمختلف الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية، أي أن الترجمة خلقت تلك الأرضية الصلبة التي ساعدت المهتمين بتحليل وقراءة القوائم المالية من خلال اعتماد لغة موحدة لتلك التقارير وهو ما ساهم بشكل فعال في اتخاذ العديد من القرارات الاقتصادية والمالية علي مستوي العالم. يمكنني القول أن الترجمة مثلت جزءًا أساسيًا من استراتيجية الأعمال العالمية، وتمكنت الشركات بفضل الترجمة من الاستفادة من الفرص العالمية والتفاعل بفعالية مع العملاء والشركاء في جميع أنحاء العالم.(ماجد سليمان دودين،٢٠١٦)

وهنا نجد أن الترجمة تؤثر على الاقتصاد بشكل كبير فهي كما قلنا سابقاً، تساعد في مهام التواصل بين الشركات والأفراد من مختلف البيئات و الثقافات واللغات، مما يقوي و يعزز التجارة الدولية وزيادة التبادل الاقتصادي و التجاري. تلعب أيضا دورًا مهماً في التسويق العالمي والإعلان، حيث يمكنها المساعدة في توصيل رسائل العلامة التجارية بفعالية للجماهير الدولية، وأيضا تساعد في تعزيز تجارب السفر العالمية وتسوق الافراد بالإضافة الي تحسين تجربة السياحة العلاجية، فلولا وجود الترجمة ما انتشرت وجهات علاجية في منطقتنا العربية مثل مملكة تايلند والهند وتركيا وألمانيا وغيرها من الوجهات العلاجية التي أصبحت مقصد الكثير من سكان الوطن العربي وغيرهم. علاوة على ذلك دورها المهم والكبير في نقل المعرفة والأبحاث العلمية عبر الحدود، وتسهم الترجمة أيضا في التواصل الفعّال مع الشركاء التجاريين والعملاء الدوليين، مما يحفز التجارة والاستثمار، ومما يسهم أيضا في التقدم التكنولوجي والاقتصادي،فالترجمة تسهم بشكل كبير في تعزيز التفاعل والتعاون الدولي وتوسيع الفرص الاقتصادية في العالم.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

International Conference on Islamic Economic
P-ISSN: 2829-5102, E-ISSN: 2829-663X
Vol. 3 No. 2 October 2024, doi: https://doi.org/10.58223/icie.v3i2.319

الخلاصة

النتائج التي توصلت إليها خلال بحثي أن الاقتصاد العالمي يتجه أكثر فأكثر نحو الاعتماد على المعرفة، ونحو اقتصاد يدعى بالاقتصاد المبني على المعرفة وتتعاظم في هذا الاقتصاد قيمة المعلومات وأهميتها، كما تزداد فيه قيمة ودور الأصول غير المادية أو الأصول المعرفية. ومن ظواهر هذا التحول توجه المجتمعات أيضاً إلى ما يسمى بمجتمع المعلومات. ويميل البعض إلى إطلاق تعبير ثورة المعلومات على هذا التحول الذي يشهده العالم حالياً. إن اللغة هي وعاء المعرفة العلمية، لذلك فإن دور اللغة العلمية والتقانية في تحسين مردود القوى العاملة أي بلغة الأم يتعاظم بدرجة كبيرة مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة. وتُعدّ الترجمةُ العلمية من وسائلِ إغناء اللغة العلمية والتقانية للقوى العاملة، أي من وسائل النهوض الاقتصادي والاجتماعي.

وكما نعلم أن النمو الاقتصادي هو حل لأهم القضايا الاقتصادية المعاصرة؛ حيث يوفر فرص العمل، وتنويع النشاطات الاقتصادية، وزيادة دخل الفرد؛ أي زيادة الناتج الإجمالى المحلي . كل هذا يبيّن أهميةَ الدور الذي تنهض به اللغة بالقوى العاملة ، وأهميةَ تعليم اللغة و تطبيق الترجمة في المجالات العلمية لرفع اقتصاد البلاد وفي هذا الصدد اذكر أن هناك مؤشر لأحد عوامل الإخفاق الاقتصادي العربي الحالي وذلك لأن القوى العاملةَ العربيةَ ضعيفةُ المعرفة، ولا تتحدث أكثر من لغة.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

References

ابن فارس أحمد، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجيل ٢٠١٥.

خالد بن محمد الصغير، *تعلم اللغات الأجنبية ليس ترفاً بل ضرورة عصرية*، جامعة الملك فيصل، ١٣-١٢-٢٠١١ م

دي سوسير فرديناند، *فصول في علم اللغة العام*، ترجمة أحمد نعيم الكرامين، الإسكندرية ،دار المعارف الجامعية ،١٩٨٥

رضا المنسي، *اقتصاديات اللغة العربية*- البعد المنسي ، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الرياض ،٣ نوفمبر،٢٠٠٩

رفعت محجوب، *الاقتصاد السياسي*،ج١، دار النهضة العربية، مصر، ١٩٧٥

زيتون محيا : *التجارة بالتعليم في الوطن العربي- الإشكاليات و المخاطرو الرؤية المستقبلية* ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠١٣.

زيد بن محمد الروماني ، *اللغة من منظور اقتصادي*، صحيفة مال، شركة مال الإعلامية الدولية ، ٢٧ يوليو ،٢٠١٧

سليم عبادو،*اللغة والنمو الاقتصادي*، جريدة الشروق،٢٠٢٣/٨/١٢

فلوريان كولماس: *اللغة و الاقتصاد*، ترجمة أحمد عوض ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ،٢٠٠٠.

فخر الدين قباوة، *الاقتصاد اللغوي في صيغة المفرد*، بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠١.

حسين كريم كلابي، الاقتصاد اللغوي في مجمع الأمثال للميداني، الرضوان للنشر والتوزيع،٢٠٢٠

ماجد سليمان دودين، *دليل الترجمة الاقتصادية والمالية*، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩

محمود السيّد : *قضايا راهنة للغة العربيّة*، وزارة الثقافة – الهيئة العامّة السوريّة للكتاب، ٢٠١٦.

دايفد هيوم، *رسالة في الطبيعة البشرية*، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دمشق، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024

Cortelazzo, Michele A. *Lingue speciali. La dimensione verticale,* Padova, Unipress, 1990.

BEC CREW, How Learning a New Language Changes Your Brain – at Any Age, 13 November 2014

Dardano, Maurizio, *Il linguaggio dell'economia e della finanza*, in Con felice esattezza. *Economia e diritto tra lingua e letteratura*, a cura di I. Domenighetti, Bellinzona, Casagrande, 1998.

Davis, L., & Reynolds, M. *Gendered language and the educational gender gap*. Economics letters, 2018.

Locke, John, *An Essay Concerning Human Understanding*, edited by Alexander Campbell Fraser. 2 vols. Oxford: Clarendon Press.1894.

Louis-Jean Calvet, *Il était une fois 7 000 langues*, Paris, Fayard, 2011.

Organization for Economic cooperation and developpement (OECD), *The Knowledge Based Economy* ;1996.

Scavuzzo, Carmelo, *Il linguaggio delle pagine economiche,* in Il linguaggio del giornalismo, a cura di M. Medici & D. Proietti, Milano, Mursia - Mont-Blanc, 1992.

Scholz. B. C. *Philosophy of linguistics*. Encyclopedia of Cognitive Science, 2006.

Stoneman P., *The Economic Analysis of Technological Change,* Oxford University Press, Oxford,1983.

Weber, C., & Mavisakalyan, A. *Linguistic Structures and Economic Outomces,* 2017.

Https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://blog.ajsrp.com/%25D9%2581%25D9%2588.

Https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://www.arageek.com/edu/foreign-languages-and-creativity&ved=2ahUKEwikgv7i.

Https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://tasjeelah.aruc.org/%25D8%25A7%25D9.

Https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://multaqaasbar.com/%25D9%2582%25D8.

Submitted: 07-03-2024, Revised: 25-07-2024, Accepted: 11-09-2024